

# التيار الإسلامى وحروب المياه : نقاشات وحوار



نسخة من اسئلة الاخ نظمی علي موضوع (كتيب التيار الإسلامى وحرب المياه) بـ تاريخ 2017/04/15 :

السلام عليكم ورحمة الله

حياكم الله شيخنا ابا الوليد قرأت الكتيب واستميتك فى ان ابدى بعض الاسئلة والاستفسارات مرجعها الرغبة فى التعمق فى الفهم وليس الانكار

1-هل كان انتباه القذافى لموضوع المياه هو السبب الاوحد للاطاحه به او التخلى عنه ام هناك اسباب اخرى -وان كان ابرزها مشروع النهر العظيم الذى تبناه فلماذا صبروا عليه طوال هذه الفتره

2-ما مصلحة تركيا فى التعاون مع اعدائنا وخاصة فى موضوع المياه ولديها مواردها المائيه سيما بعدما بنته على الفرات من سدود

3-ذا كانت تركيا متماهيه استراتيجيا مع الامريكان والصهاينه فلم كانت محاولة الانقلاب - وقد ذكرت فضيلتكم انها كانت بسبب تعامل تركيا مع اسرائيل بنديه وهى والغرب يريدونها تابعه- فهل هذا فى حد ذاته فقط مبررا للانقلاب على تركيا المتماهيه استراتيجيا

4 الا يجوز لنا التفريق بين تركيا ايام اوزال وتركيا الان فاذن ان فروقا جوهرية وعميقه حدثت ولا ادل على ذلك من ما تفضلتم بالاشاره اليه من التفاف الشعب حول نظامه واجهاض الانقلاب وعليه فان الاستدلال بتصرفات واقوال نظام الحكم فى عهد اوزال -الذى كان فى قبضة العسكر ومن ورائهم سادتهم

الامريكان والصهاينه-والقول بانسحابها على النظام الحالى الذى يحاول بعث وشائجه مع جذوره واسترجاع هويته واحياء عمقه التاريخى والاستراتيجى - يعد غبنا للنظام الحالى والتسويه بين تركيا قبل وبعد تجربة اردوغان غبن

5- هل الطفره التى حدثت لضربات طالبان مؤخرا من قوه وتسارع نسبى عن ذى قبل ترجع لمسانده دولة ما لها ام ان ذلك مجهود طالبان الذاتى وان كان الاخير فلم لم يحدث ذلك الا بعد وفاة المرحوم الشيخ محمد عمر وقتل خلفه

الا ترى ان اخفاء خبر وفاة ملا عمر عامين تقريبا ثم قتل خلفه بعده بقليل امر مريب

6- اثرت فضيلتكم تساؤل عن موقف روسيا والصين وايران من مشروعات بتك المياه - فما هى توقعاتكم بما لكم عمق النظر والتحليل المستند للخبره الكبيره والباع الطويل

7- بالنسبه للوليد بن طلال ما تعليقك على ما نشر فى بداية هذا الشهر من ان الجيش قد اشترى اسهمه فى توشكا بمبلغ زهيد جدا وهل حدث تغيير فى التوازنات فى هذا الخصوص وما اسبابه يا ترى

8- ذكرت ان مصيرا اسودا ينتظر مصر والسودان معا تحت حكم العسكر وانتهازية الاخوان لا اختلف معك على انتهازية الاخوان وما حدث منهم فى الجزائر وسوريا والعراق والسودان ومصر لا يحتاج الى كلام بل يوصف بما هو اشنع من الانتهازية

لكن فى هذا الخصوص تحديدا وهو ملف المياه والسد فى مصر هل الانتهازية هو الوصف الصحيح لمسلك مرسى والاخوان بشأن السد ام هو ضعف و تقصير جسيم لا نبره

ما هى الاجراءات والوسائل التى كانت بيده فى ظل الحال التى لا تخفى على احد وانه هو نفسه لم يكن امنا ان يتحدث دون تنصت فى اروقة مقر حكمه - السؤال للاستفسار وليس الاستنكار او الدفاع عنه او عن جماعته

8- ذكرت ان قطر قدمت خدمات حساسه لاسرائيل فى ثورات ليبيا ومصر وسوريا

فما هى هذه الخدمات لو تفضلت

9- هناك معلومات بشأن قاعده عسكريه صينييه فى جيبوتى واخرى سعوديه واخرى يابانيه - لا ادري ان كنتم اطلعتم على ذلك من عدمه - وان صح الخبر فما دلالة ذلك وانعكاساته واخيرا بارك الله فيك ونفعنا بكم واجزل ثوابك واصلح بالك .

رد مصطفى حامد (ابوالوليد المصري) :

**التيار الإسلامى وحروب المياه : نقاشات وحوار .**

# "النهر العظيم" كان مجرد "عدوان" من القذافي على "حقوق" إسرائيل فى مياه العرب. ومن الأسرار ما يستوجب قتل من عرفوها أو شاركوا فيها .

# تناور تركيا بالورقة الإسلامية ، وهى لعبة خطيرة لأن لمسة خاطئة على المصباح السحري قد تطلق ماردا إسلاميا يرفض إقتسام الغنائم مع الشيطان .

# الإنقلاب العسكرى لم يسقط النظام الديموقراطى التركى، ولكنه أسقط ديموقراطية الزعيم.

# لم تحدث طفرة عسكرية لحركة طالبان ، ولكنه تطور طبيعى إستغرق 15 عاما .

# حركة طالبان مع شعب أفغانستان هم القوة الوحيدة القادرة على تحدى أمريكا وطرد قواتها خارج المنطقة ، وإفشال مشروع النهب المائي .

# روسيا والصين وإيران يستغرقهم “بنك” مزدحم بالمشكلات . والحفاظ على مياه آسيا الوسطى هو مسئولية شعوبها أولا .

# الجيش المصرى يخفى جميع المعلومات عن الشعب ، وأوضاع مصر خطيرة للغاية.

# ما كان للإخوان أن يدخلوا لعبة الحكم بالشروط التى قبلوا بها . وليس لهم أن يشتكوا من إستضعاف الجيش لهم ومعاملتهم كألعوبة ، فهم الذين قبلوا بالصفقة .

# (سياسات قصور الحريم ومكائد المحظيات) ، تلك هى منظومة السياسات الرسمية العربية فى تناقضاتها الداخلية.

# وقف بيع مصر وتدمير دولتها وشعبها لا يمكن أن يتم بوسائل ليبرالية . وقناة الجزيرة كانت إقتحاما ليبراليا لفكر الشعوب العربية وثورات الربيع .

# أمرا هائلا يحدث على ضفاف باب المنذب وإمتداداته ، من عدن إلى إيلات ، ومن مقديشيو إلى السويس .

# نحن على مسار قد ينتهى بالعرب إلى “جيتو” فى صحراء الربع الخالى ، كمحمية طبيعية تأوى سلالة بشرية فقدت مقومات البقاء .

الأخ نظمى

السلام عليكم ورحمة الله

أسئلتك جميعها هامة ، ونقاشها قد يحتاج إلى كتاب أو أكثر ، ونظرا لغياب المعلومات القطعية حول بعض الأسئلة ، فإن الإجابات سوف تعتمد على التحليل والإستنتاج . وحتى لا نطيل كثيرا فسوف نخوض تلك المغامرة بشئ من التركيز ، وبالترتيب:

## 1 - القذافى والنهر العظيم :

السبب الأساسى للإطاحة بالقذافى هو نفسه السبب الممتد منذ الإطاحة بصدام حسين ثم موجة الإطاحات التى تسبب فيها “الربيع العربى”. ببساطة فإن السيد الجديد للمنطقة ، وهو إسرائيل، يوجد فى ذهنه تصور لمملكته يختلف عما كان قائما بالفعل فى عهد الإستعمار الأوروبى القديم . فهو يرى أن تجديد الخرائط السياسية واستبدال عدد من الحكام والأنظمة، أو إعادة صياغتها من جديد ،هو أمر حيوى لحفظ “حقوقه” و “مصالحه” فى تلك المنطقة . لقد قدم القذافى كل ما كان مطلوباً منه ، ولكنهم أصروا على عزله ثم قتله. وهكذا فعلوا مع صدام حسين ، وكانوا يأملون ذلك مع بشار الأسد ، كما خلعوا حاكم تونس ثم أجلسوه على مقاعد الإحتياطى فى السعودية ، كما تركوا مبارك وديعة فى مخازن الجيش الحاكم . أما عمليات تقسيم البلدان فيجربى الإعداد لها وتنفيذها بكل دقة وعناية منذ عقود وحتى هذه اللحظة وكل لحظة

أما النهر العظيم في حد ذاته فلا أظنه كان سببا وحيدا لقلب نظام القذافي كونه مجرد "عدوان" منفرد على "حقوق" إسرائيل في مياه العرب ، كما كان إحتلال صدام للكويت مجرد "عدوان" على حقوق أمريكا وإسرائيل في رسم خرائط المنطقة .فهناك من الأسرار ما يستوجب قتل من يطلع عليها أو يشارك فيها ، وذلك واحد من أسباب قتل الدول الغربية لبعض الرؤساء و كبار المسؤولين العرب .فالسادة يؤدبون العبيد بما يرونه مناسبا من عقوبات ، بهدف الردع ، وتحذير باقى القطيع .

## 2 - هموم تركية :

الأسئلة من الثانى إلى الثالث والرابع تدور حول تركيا ، لذا سنتناولها في سياق تحليل واحد موجز .

أولا - منذ البداية فهم الجيش التركى بشكل واضح استراتيجية إسرائيل المائية كمحرك لإستراتيجيتها العسكرية وكمصدر أساسى للقوة في المنطقة العربية والعالم .

- للحصول على ثروات الجيران المائية والنفطية ، أو أى ثروات أخرى ، يلزم تفتيت قواهم وتقسيم دولهم إن أمكن ذلك . وتركيا - سيرا على خطى إسرائيل - تفعل ذلك منذ وقت مبكر جدا . والدافع ليس هو الحاجة المباشرة إلى تلك الموارد ، رغم أهميتها ، ولكن وضع اليد عليها والتحكم فيها هو مصدر القوة والتأثير وربما السيطرة على من يحتاجون إلى تلك السلع النفيسة.

إن القوى التى تسيطر على المناطق الرخوة ، لا تكتفى بما يسد إحتياجاتها فقط ، بل هى تريد كل الموارد حتى تحقق كل السيطرة . لذا نرى تركيا وإسرائيل منهيكتان في صفقة القرن ،حسب توصيف جنرال مصر، لسرقة مياه النيل (وإنشاء وطن فلسطينى فى سيناء) . وفكرالإثنان سويا ومبكرا فى مياه سيحون وجيحون . وتمد إسرائيل أبصارها وخططها إلى نهر مالى ومياه الهضبة الإستوائية ، ولا يستبعد أنها تزحف مثل الأفاعى بشركاتها الدولية العملاقة صوب مياه أمريكا الجنوبية .كل ذلك سعيا وراء قدرة نافذة دوليا ، وعلى نطاق أوسع بكثير من مجرد "حزمة دكاكين النخاسة العربية" التى صارت غنيمة بلا حرب ، فى الجيب ، فلم تعد تشكل لإسرائيل هما أو قلقا .

ثانيا - بينما يتصرف القادة العرب بنفسية المحظيات مستخدمين أساليب جوارى القصور فى التقرب من السيد الإسرائيلى ، فإن تركيا خاصة فى عهد أردوغان تصر على مكانة الشريك عند إقتسام الغنائم والنفوذ فى المنطقة . وذلك يخلق مشاكل خطيرة جدا مع إسرائيل سوف تؤدى إلى صدام على المدى القصير. فتركيا تريد إختراق المنطقة العربية تحت شعار الإسلام، وذلك مرفوض لإسرائيليا ،فالمناورة التركية هنا خطيرة لأن لمسة خاطئة على المصباح السحرى قد تخرج من بلاد العرب ماردا إسلاميا يعصى الأوامر ويرفض إقتسام الغنائم مع الشيطان .

وبمعنى أوضح فإن التيارات الإسلامية الناشطة فى العالم العربى تجابه حاليا بحالة من الرفض الشعبى المتزايد .ولا يعنى ذلك أن الإسلام نفسه أضحي مرفوضا ، فهو ما زال أمل النجاة الوحيد ، لكن شعوب المنطقة تبحث لنفسها عن صيغة ملائمة وصحيحة للتعبير عن إسلامها الحقيقى وليس إسلاما بالمفهوم الإسرائيلى أو الأمريكى أو المتخمين النفطيين .

= إن التماهى الإستراتيجى بين تركيا من جانب وكل من إسرائيل والغرب على الجانب الآخر لا تكفى لجلب رضا هؤلاء عن تركيا لسببين جوهريين: الأول هو رفضهم لمبدأ الشراكة مع دول العالم الثالث ، خاصة الدول الإسلامية ، فالمقبول هو التبعية الكاملة فقط وبلا شروط .

والسبب الثانى هو أن الورقة الإسلامية تعتبر أساسية فى يد اللاعب التركى فى الميدان العربى (حيث لا يمكنه اللعب بورقته السياسية الثانية ، وهى القومية التركية) وذلك كما ذكرنا مقامرة خطيرة لا تقبل بها إسرائيل أو الغرب مهما كانت الضمانات التى تقدمها تركيا ومهما كانت تفاهة وهامشية التيارات الإسلامية التى تتحالف مع تركيا .

#بالفعل ، تركيا أردوغان ليست هى تركيا أوزال . فهى الآن أقوى وأكثر إستقلالية ، بما يدفعها بثبات إلى طلب المشاركة وليس التبعية ، مع إسرائيل (قائدة بلاد العرب) ومع الإتحاد الأوروبى (النادى المسيحى المغلق) وحتى مع الولايات المتحدة (آخر القادة الكبار للحضارة الإستعمارية للغرب).

مهارة أردوغان الكبرى تجلت فى إستخدام كلا الورقتين الإسلامية والقومية لتقوية حكمة وتأکید مكانة بلاده على الساحتين الإقليمية والدولية . فلكل ورقة منهما أنصار أقوىاء داخل تركيا . وكل منهم يرى فى أردوغان تحقيقا مرحليا لمطالبه بشكل أفضل من الحكم العسكرى ، لذا دافعوا عنه جميعا فى مواجهة الإقلاّب .

تلك مهارة سياسية مشهودة من جانب أردوغان جعلت منه زعيما فى (بلاد الشرق). ولكنها زعامة هشّة مبنية على مهارة فى اللعب السياسى للزعيم ، وليس على أسس راسخة فى المجتمع التركى . ذلك يجعل من أردوغان مجرد فقاعة سعى الغرب إلى تفجيرها مستخدما الجيش التركى ، ولكنه فشل بشكل كارثى . وكان ذلك فى صالح أردوغان الذى إندفع فى الإتجاه المعاكس لبناء دكتاتورية شخصية كما هو متوقع من حكام الشرق منذ عبد الناصر وحتى صدام والقدافى . وتلك هى نهاية الزعيم عندما يتحول إلى ديكتاتور .. ثم إلى مجنون . إذن الإقلاّب العسكرى التركى قد نجح ولكن بشكل مختلف ، فبدلا من أن يسقط النظام الديموقراطى أسقط ديموقراطية الزعيم .

### 3 - عن أفغانستان وطرفتها العسكرية :

لم تحدث فى أفغانستان أى طفرة فى الأداء العسكرى لحركة طالبان، بل كان تطورا طبيعيا تم على مدى 15 عاما . وهو وقت ليس بالقليل ، ولكن لأن الضربات تطال حاليا عدد من العواصم الإقليمية الهامة فى الشمال والجنوب ، ونجحت عمليات إقتحام لحصون بدت منيعة ، لذا بات التكتّم على الأمر عسيرا رغم أن الإعلام الدولى والمحلى فى أفغانستان ما زال موضوعا تحت رقابة عسكرية صارمة من جانب الإحتلال . وقبل نحو عامين كان للمجاهدين نجاحات مبهرة من ضمنها إقتحام قاعدة باستيون الصحراوية فى هلمند وكانت أكبر قاعدة عسكرية لحلف الناتو خارج أوروبا . واستطاع المجاهدون التسرب إلى القاعدة وضربها من الداخل فى معركة طويلة تسببت فى دمار هائل للطائرات الحديثة والمعدات والجنود . فاضطر المحتلون البريطانيون إلى ترك القاعدة ، بل وترك أفغانستان كلها ، متخليين عن حليفهم الأمريكى الأقرب ، ليواجه الهزيمة المريرة على نيران أفغانية لا تنطفئ .

– بالنسبة للوضع الإقليمى حول أفغانستان فليس هناك أى دولة تجرؤ على تحدى الإحتلال الأمريكى علنا .

وجميعها مازال يرفض من الأساس أو يتحفظ بشدة على وجود نظام إسلامي في أفغانستان . والجميع يعلم أيضا أنه ليست هناك أى دولة في الإقليم ( فيما عدا باكستان ) سعيده بالتواجد العسكرى لأمريكا وحلف الناتو في أفغانستان وتوسعاته في جمهوريات آسيا الوسطى . والجميع يدرك أيضا أن حركة طالبان مع شعبها الأفغانى هم القوة الوحيدة القادرة على تحدى الإحتلال الأمريكى بل وطرده خارج المنطقة .

ضمن هذه المحددات تمكنت حركة طالبان من إيجاد مسارات دبلوماسية لها مع دول الإقليم - وذلك ليس سرا . ولكن تلك النجاحات مازالت أقل بكثير من المطلوب ، وبالتالي فإن ماترتب عليها من نتائج عملية لم يكن كبيرا .

– مناخ الفوضى والإنفلات الأمنى الذى أشاعته أمريكا ، خاصة بتوسعها الأسطورى فى زراعة الأفيونوتصنيع الهيرويين داخل قواعدها العسكرية ، وتوزيعه دوليا ، كل ذلك حرك نشاطا ثانويا كبيرا على جنباته . فإذا رأيت زهور الخشخاش تملأ الحقول فاعلم أن السلاح يملأ الطرقات . وذلك قانون عالمي وليس ظاهرة أفغانية . وعكسه أيضا صحيح ، فإذا كانت المخدرات تملأ الطرقات فإن السلاح يسير معها جنبا إلى جنب .

– إذن لاجابة (تقريبا) إلى دعم خارجي ، فجرثومة الإحتلال تفرز مضاداتها بنفسها . فالجيش الأفغانى نفسه يعترف بوقوع 70% من أسلحته وذخائره كغنائم فى يد طالبان بعد كل معركة يخسرها .

لهذا يركز الأمريكان كثيرا على الحرب السرية ، ومنها حرب الإغتيالات . فحرب الميدان ضاعت بالفعل من بين أيديهم وأصبحت خارج سيطرتهم . فطالبانهم سادة اللعبة على الأرض الآن . وتمكن الأمريكيون من إغتيال عدد كبير من القيادات الميدانية بواسطة الطائرات بدون طيار . ذلك الأسلوب دفع طالبان إلى تصعيد إجراءاتهم الأمنية . ولكن قدرات العدو التكنولوجية وقدرته على تجنيد جيوش الجواسيس من بين جحافل الفقراء ، تمكنه من النجاح فى العديد من ضرباته . من ذلك ما حدث للملا منصور ، الرجل الذى كان ذو طبيعة مجازفة ومقدامة لذلك سقط سريعا ضحية خطأ أمنى مشهور .

أما بالنسبة للملا عمر فقد توفى بطريقة طبيعية ، وإخفاء خبر وفاته كان لحساسية الوضع داخل أفغانستان ، ولإعتقاد الجميع أن حركة طالبان تدور على قطب واحد هو شخصية الملا عمر . وعندما دارت الآلة الجهادية بكفاءة ولشهور عديدة فى غياب الملا عمر ، إطمأنت القيادة وأعلنت نبأ الوفاة وإختيار القائد الجديد ( الملا منصور ) . فكانت الصدمة كبيرة ولكنها مرت بسلام مع خسائر ضمن دائرة الإحتمال .

ولعل القيادة الجديدة حولت كارثة غياب القيادة التاريخية إلى زخم إيجابى بأن أعتمدت أسلوب تكثيف العمليات العسكرية الى أقصى حد للتغلب على حالة الصدمة بين صفوف المجاهدين ، ومحاولات العدو خلق الإنقسام فى الصفوف . فكانت العمليات منذ ذلك الحين وحتى الآن فى حالة إندفاع كبير ، جيد الإعداد وبعيد عن العشوائية . وكشفت الحركة عن قدرات عسكرية كبيرة لدى القادة الميدانيين ، وظهور جيل شاب من المقاتلين تمتع بميزات هامة عن الأجيال السابقة ، كان أهمها البعد عن التعصب الحزبية والقبلية . لأجل هذا حقن العدو داعش فى الجسد الأفغانى لعلاج (مشكلة) الوحدة الداخلية بين المجاهدين وبين الشعب وطالبان .

لدى تلك الدول (بنك) مزدحم بالمشكلات الداخلية والخارجية ، ولن يلتفت أحد منهم فى المستقبل المنظور إلى مشكلة نهب أنهار آسيا الوسطى ، لأن المشكلة يجب أن يثيرها أولاً أصحاب العلاقة المباشرة ، فلا أحد يتطوع للدفاع عن حقوق طرف متهافت لا يطالب بشئ . ولكن تلك السلبية ستتغير حتما إذا تطور الأمر إلى تغيير فى حدود الدول القائمة طبقاً لمطالب مشروع النهب المائي .

وصمود حركة طالبان هو العنصر الحاسم لوقف مشاريع نهب مياه أنهار (سيحون وجيحون) لأن أفغانستان ستكون معبراً لأنابيب المياه نحو البحار عبر ميناء جوار فى باكستان ، إلى جانب أنابيب (نهب الطاقة) التى تنقل البترول والغاز .

عندما تنظر أياً من تلك الدول (روسيا - الصين - إيران) إلى مشكلة النهرين المذكورين فإنها تتناولها ضمن حزمة كبيرة من المشكلات والعلاقات المعقدة مع الولايات المتحدة . والأمر يختلف بالنسبة لشعب أفغانستان وشعوب الجمهوريات الخمسة فى آسيا الوسطى ، فإن المشكلة وجودية إلى درجة كبيرة ، ويترتب عليها آثار خطيرة وعميقة ومستمرة .

## 5 - توشكى .. الجيش .. السعودية:

قضية توشكى مثل كل القضايا الحيوية - وغير الحيوية فى مصر - يضعها الجيش فى خانة (الأمن القومى) الذى يعنى لديهم إخفاء المعلومات عن الشعب وإدارة كافة الأمور فى إظلام تام . لهذا فالوضع فى مصر هو أخطر بكثير مما يظن المصريون . وعمليات بيع الوطن بجميع تفاصيله ، من أرض وماء وأجواء وبشر ، مستمرة على قدم وساق منذ عهد السادات . ولكنها بلغت فى العهد الحالى مرحلة لم تشهدها مصر من قبل ، ولا شهدتها أى بلد آخر ، فلا أعلم بلداً على مر التاريخ يباع بهذا الشكل الفج وعلى أيدي حماته .. أى جيشه "الوطنى" !! .

- لذا لا أحد يدرى على وجه التحديد ماذا حدث فى توشكى منذ البداية وماذا يحدث الآن . فالجيش إذا تكلم فلا يقول إلا كذبا. ولو كان العسكر صادقون لأطلقوا للصحافة حريتها وللبرلمان صلاحيات الرقابة ، وللشعب حقه فى معرفة أمور بلده على حقيقتها .

- فى هذا الظلام الدامس ، وبالقليل الذى يتسرب من ومضات الواقع ، يمكن فهم أن كارثة كبرى ستحقيق بمصر ، فى المستقبل القريب ، على يد الحكم العسكرى والبيروقراطية المصرية الأمنية والمدنية ، والأحزاب والإسلاميون . أنها بلد تنتحر ويخونها حماتها ومثقفوها .. ومتدينوها .. فأى كابوس هذا ؟؟ .

## 6 - الإخوان وسد النهضة:

القاعدة الذهبية فى العالم العربى هى أن طريق الوصول إلى كرسى الحكم يمر أولاً بإسرائيل والولايات المتحدة معا . إلا فى حالة واحدة لم تحدث حتى الآن ، وهى ثورة شعبية تفرض نظامها الخاص على العالم الخارجى ، فيتحمل الشعب / بوعى وقناعة/ الأثمان الباهظة لذلك الإختيار الحر .

وصل الإخوان إلى كرسى الحكم من بوابته الطبيعية التى تمر بواشنطن وتل أبيب . وتلك كانت الخطيئة الجوهريّة التى تأسست عليها كل الخطايا التالية وصولاً إلى مجزرة رابعة ومشروع تحويل مسار النيل نحو شرق أفريقيا لبيع نصيب مصر من الماء فى السوق الدولية للمياه ، وهو مشروع إسرائيلى فى أصوله

العميقة ، وبدفع هائل من الولايات المتحدة. والقصة فى خطوطها العامة معروفة وكانت معلومة من جانب قيادات الإخوان قبل تسلمهم الحكم ،فذلك جزء أساسى من بيعة الولاء للنظام الإقليمى الجديد . ويشمل القسم على رأس أولوياته الحفاظ على إتفاق السلام مع سرائيل ، وتأييد إقامة وطن فلسطينى فى سيناء بعد موافقة حماس عليه ، ثم الحفاظ على سلامة وحرية الرأسمال اليهودى فى طغيانه داخل مصر. كل ذلك كان واضحا قبل التوقيع بالموافقة وإستلام الإخوان لمفاتيح مكتبهم فى قصرالإتحادية بإعتبارهم قفازا للمجلس العسكرى . وهو نفس الدور الذى واصله “الرئيس” عدلى منصور ولكن بقدر أكبر من الطاعة المنكسرة لبيروقراطى مصرى متمرس .

- ما كان للإخوان بداية أن يدخلوا لعبة الحكم بهذه الشروط . وليس لهم أن يشتكوا من إستضعاف الجيش لهم ، ومعاملته لهم كألعبوبة لاحول لها ولا قوة ، فهم قبلوا الصفقة ، ودفعوا ثمنها .. وسيظلوا يدفعون .

= فالأمر ليس تقصيرا أو سهواً أو ضعفاً - بل أن توصيفه الأوحدهو(الخيانة) - مع تحفظى على الوصف - لأننا لو أطلقنا له العنان وطبقناه على كل من يستحق فسوف يستهلك ويصبح مساويا لألفاظ أخرى مثل الماء والهواء .

## 7 - قطر .. إسرائيل .. الثورات:

إسرائيل تعيد صياغة ممتلكاتها العربية طرحا وتقسима للدول ، وتعيد النظر فى شروط بقاء الأنظمة.

دول الخليج لها مكانة خاصة فى النظام الإقليمى (الإسرائيلى)نظرالثروات المال والنفط والمقدسات الإسلامية ، ومواجهتها لإيران عبر شواطئ الخليج . وتلك مزايا مؤقتة تتمتع بها المشيخات ، ومعلوم أن كل ذلك سوف يتغير فى الوقت المناسب .

- ولأجل تمديد فترة صلاحيتها تقدم المشيخات ما هو مطلوب منها للسلطان الإسرائيلى. أما المشاكل الداخلية فيما بينها ، أو مشاكلها مع الآخرين خاصة مع مصر،فتندرج تحت تعريف (سياسات قصورالحريم ومكائد المحظيات) فتلك هى منظومة السياسات الرسمية العربية فى تناقضاتها البيئية .

- قطر قدمت أسلحة إلى (الثورة) الليبية ومولت (جهاديين) من شتى الأنواع . وحدث ذلك أيضا فى سوريا على نطاق أوسع ، ويحظى الدواعش ونظرائهم بدعم شبه علنى من قطر تحديدا ، وجزء من صراع قطر مع السعودية كان من جراء التنافس على ضم تلك الجماعات إلى حيز النفوذ القطرى أو السعودى .

وقناة الجزيرة كانت سلاحا غاية الفعالية عند بدايات الربيع العربى فى أجواء عربية مخنوقة فكريا . كانت ليبرالية الجزيرة سلاح إختراقى للرأى العام وللثورات . وساهم ذلك من حيث لم يشعر كثيرون فى تحويل مسار الثوراتإلى الليبرالية السياسية والإقتصاديةبديلا عن الإصلاح الجذرى للأوضاع ، وما يحتمه ذلك من صدام لا مفر منه مع إسرائيل والولايات المتحدة وحلفائهما منمشيخات النفط .

والتيار الإسلامى تحول إلى الليبرالية السياسية وكفاح الأحزاب والبرلمانات ، وهى لعبة لا يجيدها ، ولا تخدم سوى أعداء الشعوب كما هو واضح بعد إنقضاء فتره (الربيع ) المأزوم .

إن وقف عمليات بيع مصر وتدمير دولتها وشعبها ، لا يمكن أن تتم بأساليب ليبرالية . وبالمثل وقف عملية



تقسيم دول المنطقة وإشغالها بالحروب الطائفية والعرقية ، وهو ما تعرض عليه قطر و”جزيرتها”. كل ذلك لا يمكن مقاومته بأساليب ليبرالية.

التغيير الحقيقي / وهو عملية للتخلص من واقع فاسد / يحتاج إلى ثورة حقيقية . فالليبرالية ليست ثورة بل وسيلة لديمومة السيطرة الخارجية والحفاظ على الإنهيار الداخلى . وهذا ما ثبتت صحته منذ بداية الربيع وحتى الصقيع الحالى .

## 8 - الصين واليابان فى القرن الافريقى:

لو صحت تلك الأخبار - وليس هناك ما يمنع صحتها - فإنه يثبت أن أمرا جلا يحدث على ضفاف باب المندب وإمتداداته من عدن إلى إيلات ، ومن مقديشو إلى السويس . وهو ما استدعى تواجدا بالقوة فى المنطقة من جانب الدول الكبيرة لحماية مصالحها والإشراف على مواقعها الجديدة أثناء إعادة ترسيم الإقليم وتوزيع ثرواته وأراضيه ومياهه. والنسور القمامة إستدعتها رائحة اللحم والدم فجاءت خلف نصيبها من أشلاء الجيفة العربية على ضفتى المياه المالحة.

- الصين واليابان ، نعم ، فهناك النفط والمياه ودول جديدة تظهر ودول تزول . أما السعودية والإمارات فهى أدوات تقدم خدماتها للحفاظ على عروش قبلية ، تهتز بعنف على رمال متحركة لمشىخات الصحراء ، التى سوف تستبدل بكيانات بأخرى ذات مواصفات مختلفة ، لاتريدها إسرائيل عربية ولا إسلامية .

# فإسرائيل هى الممسك بزمام العروش والجيش والحدود ، والمتحكم فى مسارات الأنهار وحقول النفط ، ومصائر شعوب تعيش عالية على عصرها، فى منطقة هى أهم بكثير من ساكنيها الأصليين. فالعرب الأمجاد تحولوا إلى عالية وضيوف غير مرغوب فيهم داخل ” حرملك ” السلطان الإسرائيلى . وربما نحن على مسار ينتهى بعودة العرب إلى موطنهم الأصلي فى صحراء جزيرة العرب ، ليعيش من تبقى منهم فى جيتو بالربع الخالى ، كمحمية طبيعية لجنس إنقرض نتيجة إفتقاره لمقومات البقاء .

....هذه هى دلالة ما يحدث ، وتلك هى إنعكاساته.

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world